مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: جوانب من حضارة مدينة أصيلا المغربية
اسم الكاتب: زينة داود سالم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2973
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:26 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جوانب من حضارة مدينة أصيلا المغربية

زينة داود سالم*

الملخص

تُعد مدينة أصيلا من أبرز المدن الساحلية في الشمال الغربي، وأحد أقدم المدن التاريخية العريقة في المغرب، وهي من أقدم المدن المحصنة في الشمال الغربي على ساحل المحيط الأطلسي، وقد قام الأدارسة بتأسيس مدينة أصيلا، وتزامن تأسيسها مع تأسيس مدينة البصرة سنة (229هـ/ 844 م)، لأن تاريخ بدايات تأسيسها ويعود للعام (1900 ق. م)، وهنالك تضارب واضح في كتابة اسم مدينة (أصيلا) بين المصادر الجغرافية والتاريخية، كما أن مدينة أصيلا تحتوي على مراكز عمرانية مهمة أهمها (السور، والأبواب، والقصر، والمقابر)، وأما من الناحية السياسية، فهنالك تضارب واضح بين المصادر التاريخية فيمن ولي مدينة أصيلا من أخوة محمد بن إدريس، القاسم بن إدريس، أم يحيى بن إدريس، ومن الاقتصادية والتجارية، فللمدينة أهمية كبيرة واضحة عبر التاريخ؛ إذ كانت لقبائل (لواته، وكتامه) دور مميز في تأسيس هذه المدينة، من أهم صور معاناة سكان مدينة أصيلا اعتمادهم في شربهم للماء على الآبار العذبة، ومن الملاحظ إنَّ سكان هذه المدينة يفتقرون للفحم؛ بسبب بعدها عن الجبال لذلك يستورد سكانها الفحم من مدينة العرائش.

الكلمات المفتاحية: مدينة، أصيلا، المغربية.

* مدرس– كلية التربية للبنات– جامعة بغداد.

Aspects of the civilization of the Moroccan city of Asilah

Zina Dawood Salim*

Abstract

Asilah is one of the most important coastal cities in the north-west. It is one of the oldest historical cities in Morocco. It is one of the oldest fortified cities in the north-west on the Atlantic coast ،The "Aladaresa" established the "Asilah" and coincided with the establishment of the city، "Basra "in the year 229 AH، and the date of the establishment of the city in 1900 BC. ، And there is a clear inconsistency in the writing of the name of the city "authentic" among the sources، And the city contains important urban centers (including the fence and doors and the palace and cemeteries)، and politically there was a clear conflict between the sources and the guardian of the city of the original brothers of Mohammed bin Idris، Qasim bin Idris، And the city of Asilah economic and commercial importance is clear 'The tribes of (Luata and Kataamah) played a role in the establishment of this city، and the inhabitants of the city of Asila drinking water on the fresh wells. It is noticeable that the inhabitants of the city of Asilah lack wood because of the distance of the city from the mountainsThe city's residents import coal from the city of Larache.

Keywords: city, Asilah, Moroccan.

* College of Education for Girls- University of Baghdad.

المقدمة:

تُعد مدينة أصيلا من أبرز المدن الإدريسية في الشمال الغربي بعد مدينة البصرة؛ نظرًا لأهميتها السياسية، والحضارية، والاقتصادية، وما لها من قيمة كبيرة بين مدن هذا الإقليم؛ لذا سيتم التعرف على موقع هذه المدينة وأهميتها، وكذلك التعرف على أسماء هذه المدينة المتعددة والمختلفة فيما بينها والتي عرفت بها خلال فترات تاريخية متعاقبة.

وأما الصعوبات التي واجهت كتابة هذا البحث، فإنَّ المهتمّين بتاريخ المدن في المغرب الإسلامي يعرفون جيدًا قلة المصادر التاريخية التي تتحدث عن هذا الموضوع، والشح الكبير في المعلومات، وفي المصادر والمراجع التي تسمح بالتعرف على مكونات المدينة المغربية، وعناصرها، ومقوماتها، في مختلف مراحل تشكيلها وتطورها وتفاعلها مع الأحداث التي مرت بها، وقد قُسّم البحث إلى مطالب عدة، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: الموقع والتسمية.

المطلب الثاني: مدينة أصيلا النشأة والتأسيس.

المطلب الثالث: المرافق العمرانية لمدينة أصيلا.

المطلب الرابع : جوانب من الحياة السياسية لمدينة أصيلا.

المطلب الخامس: جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة أصيلا.

المطلب السادس: جوانب من الحياة العلمية لمدينة أصيلا.

المطلب الأول: الموقع والتسمية:

أولًا: الموقع:

مدينة أصيلا من المدن المغربية الكبيرة والمهمة في الإقليم. وأما ما يتعلق بموقع المدينة، فإن قليلًا من البلدانيين والجغرافيين من قدم معلومات وافية عن موقعها الجغرافي بالتحديد، ومن هؤلاء الجغرافيين أبو إسحاق إبراهيم الإصطخري (ت:346 هـ/957م)؛ إذ وصف

المدينة فقال: ((مدينة أزيلة مدينة كبيرة على شط البحر المحيط، وهي خصبة كثيرة الخير، وهي أقصى المعابر إلى الأندلس)).[1]

وعلى ما يبدو فإن مدينة أصيلا قريبة من الأندلس، الأمر الذي يدل عليه وصف ابن حوقل (ت: 367هـ /978 م) عندما ربط بين مدينة أصيلا وأرض الأندلس قائلًا:

((أزيلي يحاذي أرض الأندلس المحاذية لبلد الروم وأرض صقيلة ثم تمتد أرض الأندلس على البحر فتواجه من أرض المغرب تونس، وهكذا إلى طبرقة والجزائربني مزغنان، وإلى وهران ونكور[2] وسبتة ثم إلى أزيلي)).[3]

وقد ذكر البكري(ت: 367هـ /977م) أنَّ مدينة أصيلا تقع في الشمال الغربي المغربي على ساحل المحيط الأطلسي شمال مدينة العرائش، وجنوب مدينة طنجة، وهي أول مدن العروة من جانب الغرب، وهي أرض سهلة، من حولها روابٍ لطافٌ، والبحر يغمرها هي وجوفها.[4]

أما الإدريسي فقد أعطى وصفًا لهذه المدينة العريقة بأن بينها وبين مدينة طنجة مرحلة خفيفة جدًا، ومدينة أصيلا واقعة على سور، وهي متعلقة على رأس الخليج المسمى بالزقاق.[1]

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت: 346 هـ/957م)، مسالك الممالك، (مطبعة بريل، ليدن، 1286هـ /1870 م)، ص31.

(2) نكور: أسس مدينة نكور وبناها سعيد بن إدريس بن صالح بن منصور الحميري. وصالح المعروف بالعبد الصالح، الذي افتتحها زمن الوليد بن عبد الملك، ودخل أرض المغرب في الافتتاح الأول فنزل مرسى تمسمان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادي البقر. وبين مرسى تمسمان ومدينة نكور عشرون ميلًا، وهو مرسى صيفي لا يكن. ويقابله من بر الأندلس مدينة طونيانة. وعلى يدي فاتحها أسلم بربرها، وهم صنهاجة وغمارة، ثم ارتد أكثرهم لما ثقلت عليهم شرائع الإسلام، وقدموا على أنفسهم زعيمهم داود الرندي، وكان من نفزة، وأخرجوا صالحًا من البلد. ثم اهتدوا وتابوا من شركهم، وقتلوا الرندي واستردوا صالحاً. فبقي فيه إلى وفاته. للمزيد ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: 487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، (دار الكتب الإسلامية ، القاهرة، د ت)، ص91-92.

(3) أبو القاسم محمد بن علي النصيبي الموصلي،(ت: 367هـ / 977م)، صورة الأرض،(منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1413هـ / 1992م)، ص 65.

(4) المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، ص 111.

كما أشار كل من الحميري[2](ت:900هـ/1494م)، والمؤلف المجهول[3] إلى كبر مساحة مدينة أصيلا أو أزيلي فضلًا عن كونها مدينة أزلية عامرة، وتتمتع بكثرة أهلها وكثرة خيرها وخصبها.

وقد اختلف لسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ / 1374 م) عن غيره بوصفه لهذه المدينة من ناحية المساحة، فقد عرفها قائلًا: ((هي مدينة صغيرة على ساحل المحيط الأطلنطي)).[4]

كما أعطى لها وصفًا آخر يتحدث فيه عن أحوالها وعمرانها في نص جاء فيه: ((كثيرة المرافق، رافعة في الخصب واللواء الخافق، العصير الأثير، والحوت الكثير، واللبن الغزير، والأدم الذي يرمى به من حكم عليه بالتعزير، والسفن المترددة وفيها الملف والأبازير، إلا أنَّ حصنها من المنعة بريء، وساكنها بربري، وجارها من غمارة جريء))[5]. يتبين مما سبق أن لسان الدين بن الخطيب أوضح في هذا الوصف أنَّ مدينة أصيلا كثيرة المرافق السياحية والعمرانية، وكثيرة الأسماك، ولكن حصنها ليس بالمنيع، وسكانها من البرابرة.كما وصف الوزان (ت: 959هـ/ 1552م) مدينة أصيلا قائلًا:((كانت مدينة أصيلا التي يسميها الأفارقة أزيلا مدينة كبيرة أسسها الرومان على شاطئ المحيط بعيدة عن مضيق أعمدة هرقل بنحو (70) ميلا وعن مدينة فاسبنحو (140) ميلا)).[6]

([1]) الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت: 559 هـ /1166م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط1، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ /2002 م)، ج2، ص 530

([2]) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ /1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان (بيروت/1984م) ص42.

([3]) الاستبصار في عجائب الأمصار، ط1 ، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، (لدار البيضاء المغرب، 1405هـ /1985)، ص 139.

([4]) لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت: 776 هـ / 1374 م) ، معيار الأخبار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانه، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1423هـ/ 2002 م) ، ص 150.

([5]) لسان الدين ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، مجموعة من رسائله (في الأدب الجغرافي والرحلات)، تحقيق: أحمد مختار العبادي، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1983م)، ص104.

(6) الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الأفريقي(ت: 959هـ/ 1552م) ، وصف أفريقيا، ط2، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983م) ج1، ص 11 –312.

وأما تسمية مدينة أصيلا، فلقد اختلفت المصادر في رسم اسم مدينة أصيلا، وهذا الجدول يوضح الاختلاف بين المؤرخين في رسم اسم مدينة أصيلا، وكتابة أصيلا بالألف في آخرها هو الأشهر بين المصادر كتابة.

جدول توضيحي يبين الإختلاف بين المصادر في أصل تسمية المدينة

ت	رسم الكلمة	المؤرخ	الكتاب	الصفحة
.1	أزيلة	الإصطخري	مسالك الممالك	ص31
.2	أزيلي	ابن حوقل	صورة الأرض	ص65
.3	أصيلة	البكري	المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب	ص111 -112
.4	أزيلا أصيلا	الإدريسي	نزهة المشتاق في اختراق الأفاق	ص530
.5	أصيلا	مجهول	الاستبصار في عجائب الأمصار	ص139
.6	أصيلا	ابن عذاري المراكشي	البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ج1	ص232
.7	أصيلا، أزيلا	الحميري	الروض المعطار	ص42
.8	أزيلي	ياقوت الحموي	معجم البلدان	ص170
.9	أصيلا	الناصري	الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج 4	ص116
.10	أصيلا أزيلا	الوزان	وصف أفريقيا	ص311
.11	أزيلا	ابن سعيد المغربي (685 هـ /1286 م)	الجغرافية	ص138
12 -	أصيلا	لسان الدين ابن الخطيب	معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار	ص150
13	أصيلا	الجمعية المغربية	معلمة المغرب ، حرف الألف	ص 484
14-	أزيلا	المقدسي	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم	ص59
15	أصيلا	ابن خلدون	تاريخ أبن خلدون ،ج4	ص 19

المطلب الثاني: مدينة أصيلا النشأة والتأسيس

تُعد مدينة أصيلا بالمغرب الأقصى من المدن المحدثة التي استحدثها الأدارسة، وقد تأسست سنة (229هـ/844)؛ أي (اوائل القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي).[1]

وقد ذكرت المصادر التاريخية رواية عن سبب بناء مدينة أصيلا مفادها أنّ ((المجوس خرجوا في مرساها مرتين: فأما الأولى، فأتوا قاصدين وزعموا إنَّ لهم بها أموالًا وكنوزًا فاجتمع البربر لقتالهم، فقالوا: لم نأت بالحرب، وإنما لنا كنوزًا في هذا الموضع، فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها، فرضي البربر بذلك واعتزلوا، وحفر المجوس موضعًا، فاستخرجوا دخنًا كثيرًا، عفنًا، فنظر البربر إلى صفرته فظنوه ذهبًا فبدروا إليه، وهرب المجوس إلى مراكبهم، وأصاب البربر الدخن، فندموا ورغبوا المجوس في الخروج واستخراج المال فأبوا، وقالوا: قد نقضتم عهودكم فلا نثق بعذركم، وساروا إلى الأندلس فحينئذ خرجوا بإشبيلية، وذلك سنة تسع وعشرين ومائتين في أيام الإمام عبد الرحمن بن الحكم. وأما خروجهم الثاني هناك، فإن الريح قذفتهم في ذلك المرسى من الأندلس وعطفت لهم على باب المرسى، من ناحية الغرب، مراكب كثيرة، ويعرف ذلك الموضع بباب المجوس إلى اليوم، فاتخذ الناس موضع أصيلة رباطًا، فانتابوه من جميع الأمصار)).[2]

من الجدير بالذكر أن موقع مدينة أصيلا كان ملكًا لقبيلة لواته التي تعد إحدى أشهر القبائل المغربية المعروفة آنذاك، ولبني زياد من هوارة، إلا أن قوم كتامة هم أول من قام

(1) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا و المغرب، ص111؛ السبتي، عبد الواحد، المدينة في العصر الوسيط، ط1، (المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994)، ص38–39.

(2) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، ص112؛ ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت:695هـ /1296م) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق و مراجعة: ج.س كولان وأ.ليفيبروسفال، ط3، (دار الثقافة، بيروت، 1983م) ج1، ص232 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص42؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص139.

بالبناء بها، وأول شيء بني فيها هو المسجد، ثم بنى لواته مسجد آخر وسوقًا، فشاع أمرها بين مدن الأندلس فازدهرت المدينة شيئًا بعد شيء.[1]

المطلب الثالث: المرافق العمرانية في مدينة أصيلا:

توجد في مدينة أصيلا مرافق عمرانية عدة، منها:

1- السور:

لقد كان وصف البكري لمدينة أصيلا وصفًا دقيقًا؛ إذ قال: ((مدينة أصيلا أول مدن العدوة من جانب الغرب، وهي في سهلة من الأرض حولها روابٍ لطافٌ، والبحر بغربيها وكان عليها سور له خمسة أبواب)).[2]

يبين البكري في النص السابق أنَّ مدينة أصيلا لها سور يحيط بها من جميع الجهات، ولهذا السور خمسة أبواب.

2- الأبواب:

ولقد ذكر البكري أنَّ للمدينة خمسة أبواب تتخلل السور، ولم تذكر المصادر أسماء هذه الأبواب أو أشكالها أو جهاتها.[3]

3- المسجد الجامع:

هو أول شيء بني في المدينة،[4] ويصف البكري المسجد الجامع لمدينة أصيلا قائلًا:((وجامعها خمسة بلاطات وإذا ارتج البحر بلغ الموج إلى حائط الجامع))[5]

([1])البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، ص112 ؛ أبن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ص233 ؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص42.

([2])البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا و المغرب، ص111؛. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، 1977م)، ج2، ص 170 ؛الحميري، الروض المعطار، ص 42.

([3]).البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، ص111 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 42 .

([4]) المراكشي، البيان المغرب، ج1، ص233.

([5]) الحميري، الروض المعطار، ص42.

يتضح من هذا الوصف أنَّ المسجد الجامع لمدينة أصيلا كان يطل على البحر؛ فعندما ترتفع مياه البحر يبلغ الموج حائط الجامع.

4– المرسى:

كان لمدينة أصيلا مرسى، وهذا ما نفهمه من قول البكري: ((ومرساها مأمون))[1]ويدل هذا النص أيضًا أن المرسى كان مهيأ لاستقبال السفن من جهة الشرق، ويوجد من ناحية الجنوب جسر مبني من الحجارة؛ مهمته حماية السفن في أثناء هيجان البحر.[2]

وكان لهذا المرسى والجسر أهمية في تطور المدينة من الناحية الاقتصادية، ولا سيما التجارة البحرية.

5– القصر:

كان لمدينة أصيلا قصر ينسب بناؤه إلى القاسم بن إدريس، لكن المصادر لم تذكر وصفًا لهذا القصر أو أي إشارة لموقعه أو حجمه أو عدد أبوابه.[3]؛ لأنه اندثر عبر الزمن.

6– المقبرة:

اهتم سكان مدينة أصيلا بدفن موتاهم في أماكن شيدوها لهذا الغرض، وقد كان لمدينة أصيلا مقبرة، تقع شرق المدينة خارج أسوارها، ومن أهم الشخصيات التي دُفنت فيها القاسم بن إدريس،.[4]

المطلب الرابع: جوانب من الحياة السياسية بمدينة أصيلا:

مدينة أصيلا بالمغرب الأقصى إحدى المدن التي أسسها الأدارسة، وقد قامت بأدوار سياسية متعددة؛ وذلك لتزامن تأسيسها مع مدينة البصرة المغربية[5] أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.[1]

([1]) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، ص 111؛ الحميري، الروض المعطار، ص42.

([2]) المصدر نفسه، ص111.

([3]) المصدر نفسه، ص 112؛ الحميري، الروض المعطار، ص42..

([4]) المصدر نفسه، ص12 ؛ المصدر نفسه، ص42.

([5]) البصرة المغربية: وهي مدينة في المغرب العربي سميت بذلك تشبيها لها ببصرة العراق. هي مدينة مغربية تقع "بين طنجة وفاس من أرض المغرب يقال لها البصرة أيضا كبيرة هي أوسع تلك النواحي مرعى وأكثرها زرعا ولكثرة ألبانها

ويأتي الحديث عن حكم مدينة أصيلا في المصادر التاريخية عند ذكر دولة محمد بن إدريس الذي خلف أباه إدريس بن إدريس بن عبد الله العلوي في حكم بلاد المغرب بعهد منه سنة (213هـ/828م)، وكان إدريس بن إدريس قد ترك اثني عشر ولداً، أكبرهم محمد المذكور، وعندما وصل إلى الحكم قام بتقسيم بلاد المغرب بينه وبين إخوته برغبة من جدته أم أبيه كنزة، في حين بقي هو في فاس يباشر مهام دولته.[2]، وقد تضاربت المصادر تضاربًا واضحًا حول من تولى مدينة أصيلا من إخوة محمد بن إدريس؛ فبعض المؤرخين يجعلونها من نصيب القاسم بن إدريس؛ إذ إنه بنى سورها وقصرها وقامت بها دعوته إلى إنَّ توفيَّ ودُفن فيها[3]، وبعضهم الآخر جعل مدينة أصيلا من نصيب (يحيى بن إدريس) بعد التقسيم الذي ذكرناه سابقًا بين إخوة محمد بن إدريس.[4]

ويمكن ترجيح الرأي القائل إنَّ مدينة أصيلا كانت من نصيب القاسم بن إدريس لأسباب عدة:

تعرف بقصر الذبان، وتعرف ببصرة الكتان، للمزيد ينظر: إبن حوقل، صورة الأرض، ص 81؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص108.

([1]) الناصري، أبو العباس احمد خالد(ت:1314 هـ / 1835 م)، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، (دار الكتاب، الدار البيضاء،المغرب، 1418هـ/1997م)، ص228.

([2]) البكري، المغرب، ص123–124؛ ابن ابي زرع الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر (ت: 726هـ/ 1326م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الملوك و تأريخ مدينة فاس، (صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م)، ص51؛ لسان الدين ابن الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 776هـ/1374م)، تاريخ المغرب الكبير في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: احمد مختار العبادي وأ. محمد إبراهيم الكناني،(دار الكتاب، الدار البيضاء، الرباط، 1964 م) ص 202؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808 هـ / 1406 م)، تاريخ إبن خلدون المسمى المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة، مراجعة د. سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ /2000م) ج4، ص18–19.

([3]) البكري، المغرب، ص112، المراكشي، البيان المغرب، ط3،ج1، ص233؛ الحميري، الروض المعطار،ص42.

([4]) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص51؛ لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام القسم الثالث، ص204 ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى المبتدأ والخبر، ج4، ص19 ؛ الناصري ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، ج7، ص228.

1– إنَّ البكري هو من أقدم المصادر التي تحدثت عن أهم ولاة أصيلا المغربية وكل من جاؤوا بعده اعتمدوا عليه.

2– إنَّ ابن عذاري المراكشي (ت:695هـ /1296م) قدم قائمة من الولاة الذين تعاقبوا على حكم مدينة أصيلا المغربية؛ إذ قال إنَّ المنطقة قد ولي حكمها القاسم بن إدريس، وقامت بها دعوته،[1] لكن القاسم بن إدريس كان غير مستقر في حكمه للمدينة؛ لأنه لجأ إليها بعد هزيمته على يد أخيه عمر بأمر من الأمير محمد بن إدريس، نظرًا لرفض القاسم الاشتراك في محاربة أخيه عيسى الذي خرج على أخيه محمد بأزمير[2]، وقد هُزمَ القاسم بمدينة طنجة، واستولى أخوه عمر على كل ما كان بيده، فسار القاسم بن إدريس إلى ساحل البحر مما يلي مدينة أصيلا، فبنى هنالك مسجدًا يتعبد فيه وزهد عن الدنيا إلى أنَّ تُوفيَّ[3]، زهد في الدنيا؛ أي أنه لم يكن له دور سياسي أو عمراني، وكما ذكرنا أعلاه إنَّ القاسم بن إدريس كان معترضًا على الصراع السياسي بين إخوته من أجل الحكم، ثم حكم مدينة أصيلا من بعده ابنه إبراهيم بن القاسم، ثم بعد ذلك وليها ابنه حسين بن إبراهيم بن القاسم، فاضطرب أمره وضعفت طاعته، وكانت مدة حكمه (25 سنة)، ثم تولى بعده حكمها القاسم بن الحسن بن القاسم بن إدريس[4]، ثم صار أمرها إلى حسن بن محمد المعروف الحجام، بعد المناوشات التي دارت بينه وبين القاسم بن الحسن؛ إذ هلك القاسم بن الحسن، ثم استولى عليها ابن ابي العافية، ودخلها أبناء محمد فاستأثر الحسن الحجام بها دون غيره[5]، وقد اعتمد في حكمها على رجال من خاصته، فولى عليها رجلًا يدعى الحجاج بن يوسف،

([1]) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا و المغرب، ص112 ؛ المراكشي، البيان المغرب، ج1، ص233–234 ؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص42.

([2]) أزمور : وهي مدينة صغيرة على شاطىء المحيط الأطلسي بين مدينتي الدار البيضاء والجديدة (مازيغيان) تقع على الضفة اليسرى لمصب نهر أم الربيع، وقد اشتهرت ببساتينها الممتدة على ضفتي هذا النهر. للمزيد ينظر : لسان الدين إبن الخطيب، مشاهدات لسان الدين إبن الخطيب، ص106 – 107.

([3]) لسان الدين إبن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 206؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص 19.

([4]) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ص 233.

([5]) المصدر نفسه، ج1، ص 233.

فكان هذا الرجل حسن السيرة في حكمه المدينة إلى إنَّ توفي، ثم ولاها رجلًا من أهل المدينة يقال له محمد بن عبد الوارث، ويقال إنَّ هذا الرجل قد وجد كنزًا بداره، وقد سمع الحجام بذلك الكنز فطمع به، فقام بعزله، عن ولاية المدينة[1]، وولى مكانه إبراهيم بن الغل المكناسي، وكان من سكان المدينة بعدما أعطى مالًا لحسن الحجام، فلما وصل إلى أصيلا، سارع محمد بن عبد الوارث بإعطاء الحسن مالًا كثيرًا، فعزل إبراهيم بن الغل وأعاده إلى حكم المدينة محمد بن عبد الوارث، وسار إبراهيم بن الغل بهدية إلى الحجام، فقام بعزل محمد بن عبد الوارث وولاه مكانه، وكان عزلهما وولايتهما نحو سنتين،[2] وبعد ذلك استنجد سكان مدينة أصيلا بابن أبي العافي[3] وطلبوا منه واليًا من قبله للمدينة.[4]

المطلب الخامس: جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة أصيلا

تميزت مدينة أصيلا بأهمية اقتصادية كبيرة؛ إذ وصفها المؤرخون بأنها: ((عامرة أهلها كثيرة الخير والخصب))[5]، وعلى ما يبدو أن موقع مدينة أصيلا تحدد في الأصل لاعتبارات اقتصاديه بدرجة رئيسية فهو يطل على المحيط وبالقرب من طنجة، وبالتالي فهو قريب من الأندلس، وبذلك يعد مرسى لسفن الأجانب؛ إذ إنه كان خطًا تجاريًا بحريًا ينطلق من ميناء المزمة نحو سبتة، ومنه الى أصيلا، ثم إلى السوس الأقصى[6]، ومن جهة ثانية يتوسط

(1) المصدر نفسه، ج1، ص 233.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص 233.

(3) موسى ابن أبي العافية: هو زعيم قبيلة مكناسة، يمت بصلة القرابة للقائد الفاطمي مصالة بن حبوس، وقد شارك معه بكل حروبه تقريبًا، وكان ابن أبي العافية من أشد أعداء الأدارسة، استطاع تقليص نفوذهم عندما كان عاملًا للفاطميين، ثم للأمويين بالمغرب، إلى أنَّ تم القضاء عليه من قبل الفاطميين في أثناء حملة ميسور الفتى قائد الخليفة الفاطمي أبي القاسم سنة (328 هـ/ 940م)، واشترك الأدارسة في قتال ابن أبي العافية إلى جانب الحملة الفاطمية، فانهزم أمامهم ولجأ إلى الصحراء، وبقي مشردًا حتى قتل ببلاد ملوية سنة (328 هـ/ 940م). للمزيد ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج1،ص92؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص132.

(4) ابن عذاري، البيان المغرب، ج1،ص 233.

(5) الإصطخري، مسالك الممالك، ص31 ؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص42 ؛ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص139.

(6) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 80

موقع المدينة عدد من القبائل التي وجدت في هذا الموقع مكانًا مناسبًا للتبادل التجاري الداخلي والخارجي؛ إذ كان هنالك طريق بري يأخذ من فاس إلى البصرة ست مراحل، ومن فاس الى أصيلا ثماني مراحل[1]، إنَّ موقع مدينة أصيلا في القرن الرابع الهجري كان يعرف باسم المجوس، وهذا الموضع هو الذي تأسست فيه مدينة أصيلا كموقع تجاري في بادئ الأمر، وكان المرسى للسفن فعملت القبائل على البناء فيه شيئًا فشيئًا. وكان موقع أصيلا رباطًا تأتيه الناس من جميع الأمصار؛ إذ كانت تقوم فيه سوق جامعة ثلاث مرات في السنة، وذلك في شهر رمضان، وفي العاشر من ذي الحجة، وفي عاشوراء ذلك كان وقت اجتماعاتهم.[2]

وتمتاز أرض مدينة أصيلا بالخصوبة، ويصف ابن حوقل الرفاه الاقتصادي الذي كانت تتمتع به بقوله:((إنها كانت في غاية من الخصب ورخص الأسعار واللذيذ من الأغذية الحسنة وكانت حالهم فيها تقدم أزيد من هذا الوقت صلاحًا، وقد تغير بعض ما أدركته في سني نيف، وثلاثين من حالهم))[3]، ويشير ابن حوقل في النص السابق إلى أنّ حال أهل مدينة أصيلا قد أصبح أفضل من السابق في وقته آنذاك؛ أي في وقته سنة (336هـ/ 958 م).

نستفيد من النص السابق أن مدينة أصيلا كانت مؤهلة للقيام بدور اقتصادي كبير؛ إذ توفر لها الساحل والميناء، والأرض الخصبة، فاستفاد سكان المدينة من هذه المؤهلات الطبيعية، ولقد انعكس ذلك على الرفاه الاقتصادي والحالة المعيشية للسكان، فأصبحت مدينتهم قبلة التجار من مختلف أنحاء العالم، فضلًا عن توفر الثروة الحيوانية والمنتجات الفلاحية. ويصف ابن حوقل هذا المشهد من الضفة المقابلة، اي من ناحية أرض الأندلس، بقوله: ((وبينهم وبين أصل الخليج الخارج إلى بلد الروم عن قرب مسافة ما بين العدوتين، حتى

([1]) المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر، المعروف بالبشاري(ت: 380 هـ/ 990 م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3،(مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1991 م)، ص 247.

([2]) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا و المغرب، ص112 ؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص232.

([3]) ابن حوقل، صورة الأرض، ص101.

إنهم ليرى بعضهم ماشية بعض وصور أشجارهم وزروعهم، ويتبينون الأرض المفلوحة من أرض البور، وعرض الماء يكون ثني عشر ميلاً))[1]، ومعنى هذا أن مدينة أصيلا كانت قريبة من أرض الأندلس، من ثمّ لعبت دورًا اقتصاديًا مهمًا؛ لذلك كانت محل أطماع القرطبيين من أمويين وعامريين.

أما من الناحية الزراعية، فإن مدينة أصيلا تنتج كثيرًا من الحبوب والثمار لغرض تزويد الأسواق الاستهلاكية المحلية، وتصدير الفائض منها إلى المدن المجاورة لها. وهي من المدن الساحلية في الشمال الغربي المغربي، وكانت تفتقر إلى الحطب كثيرًا بسبب بعدها عن الجبل بعشرة أميال، لذلك اعتاد الناس أنّ يستوردوا الفحم من مدينة العرائش[2] واعتمد سكان المدينة في شربهم المياه على الآبار العذبة، ومن هذه الآبار بير عدل وبير السانية.[3]

ولأهمية المدينة الاقتصادية يصف البكري المكاييل المستخدمة في التجارة قائلًا: ((وكيلهم يسمى مدًا، وهو عشرون مدًا بمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل البنفة القرطبية، وكيل الزيت يسمونه قليلة، وهي مائة واثنتي عشرة أوقيه، ففي القنطار عشرون قليلة)).[4]

ويبدو أن مدينة أصيلا قد تراجعت مكانتها الاقتصادية بعد ذلك، وتحولت إلى نقطة عبور، الأمر الذي يتضح من وصف الإدريسي للمدينة قائلًا: ((مدينة أصيلا صغيرة وما بقي منها الآن إلا نزر يسير، وفي أرضها أسواق قريبة، وشرب أهلها من مياه الآبار))، لكن المدينة بقيت أسواقها عامرة[5].

المطلب السادس: جوانب من الحياة العلمية لمدينة أصيلا

لا توجد معلومات كافية عن الحياة العلمية لمدينة أصيلا المغربية، لكن من خلال البحث يمكن التوصل إلى أن مجموعة من العلماء والفقهاء والأدباء نسبوا إلى مدينة أصيلا

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 101.

(2) الوزان، وصف أفريقيا،ج1، ص 213.

(3) البكري، المغرب، ص111؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق، ص530.

(4) البكري، المغرب، ص 113.

(5) الإدريسي، نزهة المشتاق،ص530.

المغربية، وعلو مكانتهم العلمية دليل على ما شهدته المدينة من ازدهار علمي ونشاط فكري كانت تنافس به الحواضر الكبيرة في ذلك الوقت كمدينة فاس ومدينة البصرة وغيرها من المدن المغربية الكبيرة، ومن أشهر علماء هذه المدينة:

1– الأصيلي إبراهيم بن محمد:– والد الفقيه عبد الله الأصيلي من شعراء المغرب الأولين، لا توجد له ترجمة، لكن المصادر القديمة تذكر مقطعات من شعره تدل على تمكنه من اللغة العربية وقواعدها، وأنه كان مداحًا هجاءً سليط اللسان[1]،ومن شعره قصيدة قالها في بني زيان من هوارة الذين كانوا يقطنون بجوار مدينة أصيلا، مع قبائل لواتة في الجهة القبلية، وكان بينهم رمال عالية، وقد ذكر صاحب البيان المغرب هذين البيتين من القصيدة.

سقى غربي أرض بني زيان سحائب ما يجف لها غروب

ولا زال النعيم يعم قومًا إزاؤهم من الشرق الكثيف[2]

2– أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي:

من كبار أصحاب الحديث والفقه[3]، وأصله من كورة شذونة، ذهب به والده إلى مدينة أصيلا فسكنها ونشأ بها، وطلب العلم وتفقه بقرطبة[4].

وقد سمع من ابن المشاط والقاضي أبي سليم، وأبان بن عيسى، ووهب بن مسرة، وأبي الطاهر الذهبي، وابن حبوبة، وأبي إسحاق بن شعبان وغيرهم[5]، وقد طاف في الأندلس

([1]) الجمعية المغربية، معلمة المغرب،(مطابع سلا، الرباط، 1984 م)، ج 2،ص 489.

([2]) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج1، ص 235.

([3]) الضبي، أحمد بن يحيى بن عمير أبو جعفر (ت: 599هـ / 1203 م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،(دار الكتب العربية، القاهرة، 1967م) ج1 ، ص 340.

([4]) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز (ت: 748 هـ / 1348 م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط3، (مؤسسة الرسالة ، لبنان، 1985م) ج16، ص561.

([5]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص 560 – 561؛ ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، بن فرحون، برهان الدين، اليعمري المالكي (ت 799 هـ/1397 م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي،(دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د. ت) ج1، ص 433.

والمشرق ودخل بغداد سنة(351هـ/ 962م) وعاد إلى الأندلس في أواخر أيام المستنصر، وله كتاب (الدلائل في أمهات المسائل)[1]، وقد توفي سنة (392 هـ/1002م).[2]

3- حندور بن فتوح بن حميد الملقب بأبي محمد الزناتي:

هو الفقيه المالكي الأصيلي، أصله من مدينة أصيلا، وقد نزل بسبتة وأخذ عن أبي إسحاق بن يربوع ويوسف بن أبي مسلم، وقد سافر للتجارة في الأندلس وكان رجلًا صالحًا خيرًا، والخير أغلب عليه من العلم[3].

4- علي بن محمد بن علي بن هذيل، الملقب بأبي الحسن البلنسي، أصله من مدينة أصيلة[4]، وهو فقيه فاضل زاهد، معرض عن الدنيا، معظّم عند أهلها، وكان ورعًا، عدلًا، متواضعًا، صوامًا، كثير الصدقة، يخدم بيده ويعين الطالب المحتاج، وقد ظل يقرأ كتاب الله وحديث رسوله إلى أنَّ توفي في سنة (564هـ/1169م) وكانت جنازته مشهودة.[5]

5- عبد الواحد بن مسعود بن محمد المدعو عنون الأصيلي: شخصية علمية وسياسية فذة، ربما لم يكن له نظير في عصره؛ إذ كان عالمًا فلكيًا رياضيًا بارعًا عارفًا بلغات أجنبية عدة، من

([1]) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت 1396 هـ/1976 م)، الأعلام، ط15،(دار العلم للملايين، بيروت، 2002 م)، ج4، ص 63.

([2]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص 561.

([3]) الذهبي،(748 هـ/1348 م)،شمس الذين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز(ت 748 هـ /1374 م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1،(دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2003 م)، ج 10، ص 544.

([4]) ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري المراكشي (ت: 703 هـ/ 1304 م)، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ط1،(دار الثقافة، بيروت، 1965 م)، ج1، ص 369.

([5]) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 414 ؛الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج12، ص 322؛ الشافعي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي (ت: 1409هـ/ 1988 م)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، ط2 ،(مكتبة طيبة، المدينة المنورة، د. ت)، ج2، ص 270.

صناع اليد بالرسم والنساخة،[1]وكان نبيها حذقًا، في الشؤون السياسية، وله حظ رائق؛ إذ كان صاحب بيت المال في زمن المنصور، ومن جملة كتبه، المخدوم أبي العباس المنصور.[2]

الخاتمة:

تعد مدينة أصيلا من المدن التاريخية الإدريسية المميزة، وموقعها على الساحل يجعلها بعيدة عن الجبال، وبسبب بعد المنطقة عن الجبال فإن سكانها بحاجة دائمًا للخشب، لذلك كانوا يقومون باستيراد الفحم بدلاً عنه من مدينة العرائش. وقد تزامن تأسيس مدينة أصيلا المغربية مع تأسيس مدينة البصرة المغربية، وكان موقع مدينة أصيلا في بادئ الأمر ملكًا لقبيلة لواتة، ثم أصبح بعد ذلك ملكًا لقبيلة كتامة، فبدأ البناء فيها شيئًا فشيئًا، ثم ازدهرت المدينة. ولمدينة أصيلا أسماء متعددة في المصادر التاريخية والجغرافية منها: (أزيلة، أزيلي، أصيلة، أصيلا)، واسم أصيلا هو الاسم الأكثر شيوعًا. ولمدينة أصيلا أهمية كبيرة من نواحٍ عدة منها (السياسية، العمرانية، الاقتصادية، العلمية)

(1) ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت: 1025 هـ/1616 م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو نور،(المكتبة العتيقة، دار التراث، القاهرة، د. ت) ج 3، ص 143؛ الجمعية المغربية، معلمة المغرب، ج 2، ص 489–490.

(2) ابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان، ج3 ، ص 143؛ الجمعية المغربية، معلمة المغرب، ص 489–490.

المصادر والمراجع:

- الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت: 559 هـ /1166م).

1- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ /2002 م،

- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النارسي الكرخي (ت: 346 هـ/957م).

2- مسالك الممالك، (مطبعة بريل، ليدن، 1286هـ /1870 م)،

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت:487هـ/1094م).

3- المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك و الممالك)، دار الكتب السلمية القاهرة، د. ت.

- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626 هـ/ 1228م).

4- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج2.

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ /1494م).

5- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

- ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي الموصلي، (ت: 367هـ /978م).

6- صورة الأرض، منشورات دار مكنية الحياة، بيروت، 1992م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1406 م).

7- تاريخ ابن خلدون المسمى المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة، مراجعة د. سهيل ذكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/200م، ج4.

- الذهبي، شمس الذين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز(ت: 748 هـ /1374 م)

8- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1985 م، ج16.
9- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (748 هـ/1348 م)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003 م.
- ابن أبي زرع الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر (ت: 726هـ/ 1326م).
10- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الملوك وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
- الضبي، احمد بن يحيى بن عمير أبو جعفر(ت: 599هـ / 1203 م).
11- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (دار الكتب العربية، القاهرة، 1967م) ج1.
- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت:695هـ/1296م).
12- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س كولان وأ.ليفي بروسفال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج1.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، بن فرحون، برهان الدين (ت: 799 هـ / 1397م).
13- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي، أبو نور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ، د. ت ، ج1.
- ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت: 1025 هـ/1616 م).
14- ذيل وفيات الأعيان المسمى، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو نور، المكتبة العتيقة، دار التراث، القاهرة، د ت، ج 3.
- لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت: 776 هـ / 1374م).
17- معيار الأخبار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 1423هـ/ 2002م.

18- مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، مجموعة من رسائله (في الأدب الجغرافي والرحلات)، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1983 م.
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري (ت: 703هـ/ 1304 م).
19- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1965 م، ج1.
- المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت: 380 هـ/ 990 م).
20- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3 ،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991 م.
- الناصري، أبو العباس أحمد خالد(ت: 1250 هـ / 1835م).
21- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1418هـ/1997م.
- الوزان، الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الأفريقي(ت: 959هـ/ 1552م).
22- وصف أفريقيا، ترجمة إلى الفرنسية محمد حجي، ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج1.

المراجع الحديثة

1- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396 هـ/1976 م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002 م.
2- السبتي، عبد الواحد، المدينة في العصر الوسيط، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.
3- الشافعي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي (ت: 1409هـ/ 1988 م)، ج2 هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط2 ، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، د. ت.
4- الجمعية المغربية، معلمة المغرب، مطابع سلا، الرباط، 1984 م.